

الزراعة في قارة اسيا

مقدمة تاريخية

قارة اسيا قارة ذات اقتصاد زراعي لانها عرفت الزراعة منذعصور ماقبل الميلاد اي قبل عصور الصناعة وقد ساعد وجود الانهار الكبيرة في ظهور الزراعة واستقرار الجماعات البشرية في السهول الفيضية وخصوصا في دجلة والفرات واليانغتسي وهوانغ هو والسند والجانب خلال الالف الخامسة قبل الميلاد ، واختلفت المحاصيل الزراعية في القارة من جهة الى اخرى نتيجة تباين المناخ فبينما ساد القمح والشعير في غرب اسيا ساد الرز في جنوب وشرق اسيا ، وعرف الصينيون اساليب الري الصناعي وشيدوا عدة مشاريع في القرن الخامس الميلادي كان من اهمها القناة الامبراطورية (القناة الكبرى) التي بدا العمل بها عام ٤٨٥ق.م بهدف ربط نهر الهوانج هو بنهر اليانغتسي والبالغ اجمالي طول مجراها حوالي ١٤٠٠ كم ولايختلف الحال في الهند اذ شيدت القنوات والسدود والخزانات التي اقتبس فنونها سكان جنوب شرق اسيا واسهمت في اتساع المساحات الزراعية اما في مجال تربية الحيوان فيعتقد ان ماعز الميزور هو اصل الماعز الذي نجح الانسان في استئناسه في غرب اسيا ، وتبلغ نسبة القوى العاملة الزراعية في قارة اسيا حاليا حوالي ٥٠.٨٪ من مجموع سكان القارة .

أنماط الزراعة في القارة

١- الزراعة المعاشية المدارية (زراعة الاكتفاء الذاتي)

يوجد هذا النوع من الزراعة في المناطق المدارية ويركز المزارعون فيه على انتاج مايسد حاجتهم الذاتية ولذلك لايساهم هذا النمط في التجارة الدولية واهم محاصيله الكاسافا والمانوق واليام والدخن والموز والبطاطا ويمكن تمييز نوعين من هذا النمط

أ- الزراعة المعاشية المتنقلة (الزراعة البدائية الاولى)

وهي من أبسط أنواع الزراعة وتتركز في الاقليم الاستوائي حيث الحرارة المرتفعة والامطار الغزيرة وفي الاقليم المداري حيث الصيف الحار الممطر وتحديدا في جزر الهند الشرقية والفلبين وتعرف باسم كاينجن (caingin) وتعتمد الزراعة في هذا النوع على الامطار والملكية الجماعية ، ويبدأ العمل بان يقوم المزارعون بحرق الغطاء النباتي الموجود على الارض ثم يقومون بتنظيفها مستخدمين ادوات زراعية بسيطة كالفاس وعندما تقعد الارض خصوبتها يتركونها للبحث عن ارض اخرى .

ب- الزراعة المعاشية المدارية المستقرة (الزراعة البدائية المستقرة)

وهي اكثر تطورا من النوع السابق لان الفلاح يكون مستقر في مكانه والمحاصيل اكثر تنوعا و يستعين الفلاحين ببعض الادوات اليدوية وتخفي الملكية الجماعية للارض وتحل محلها الملكية الفردية ويمتلك المزارعون بعض

الحيوانات مما يدفعهم الى الاستقرار وينتشر هذا النمط من الزراعة في شبه جزيرة الملايو واندونيسيا والفلبين وتايلند وبورما.

٢-زراعةالواحات(oasis)الواحة ارض خصبة ذات نباتات مثمرة في الصحراء حيث تكون المياه الجوفية قريبة من السطح مما يسمح بظهور العيون والينابيع ومن اشهر الواحات في قارة اسيا واحتي الاحساء والقطيف في السعودية والازرق في الاردن ولولان وماريان ونايا وتاربان وياركند في الصين وتباس في ايران .

٣-الزراعة الكثيفةالمستقرة

يسود هذا النمط حيث ترتفع الكثافة السكانية ونقل مساحة الاراضي الزراعية في شرق اسيا وفي الشرق الاقصى تحديدا وقد تطورت الالات المستخدمة في هذا النوع من الزراعة حيث ابتكر اليابانيون نوعا من المكائن الصغيرة تناسب حجم المزرعة ويحرص المزارعين على العناية بالارض بسبب ارتفاع ثمنها ولايسمح هذا النمط بزراعة اكثر من نوع واحد لصغر المزرعة .

٤-الزراعة التجارية (العلمية)

ادخل الاوربيون هذا النمط من الزراعة الى قارة اسيا قبل اربعة قرون مستغلين وجود العمالة الرخيصة وعدم وجود رؤوس الاموال في المنطقة وكان القصب اول نوع استغل استغلال تجاريا ويتميز هذا النمط بكبر المزرعة ورخص الايدي العاملة وزراعة محصول واحد غالبا مايعتمد اختياره على اسعار السوق العالمية وقد اصبح هذا النوع ظاهرة حضارية تميز البيئات المدارية الحارة والموسمية وشبه المدارية في افريقيا واسيا وامريكا الوسطى وجزر الهند الغربية وأهم الانواع التي تزرع فيه حاليا هي المطاط وقصب السكر ونخيل الزيت والكاكاو والشاي والبن وجوز الهند .

٥-الزراعة التعاونية/ وتتمثل بالمزارع الجماعية والحكومية في الصين الشعبية وتقوم الدولة بادارة هذه المزارع .

الانتاج الزراعي في قارة اسيا

١- الرز

الرز من المحاصيل المدارية وشبه المدارية ويحتاج الى جملة من العوامل لنجاح زراعته حيث انه يوجد في المناطق التي يتراوح معدل الحرارة فيها بين ٢٤-٢٧م ويحتاج الى سطوع شمسي لمدة اربعة اشهر خلال فترة نموه ومياه وفيرة وايدي عاملة كثيرة وهذه العوامل تجتمع في منطقة اسيا الموسمية مما جعل القارة تحتل المرتبة الاولى في انتاج هذا المحصول في العالم حيث بلغ انتاجها (٦٣٣٧٤٦)الف طن لعام ٢٠١٠من جملة انتاج العالم البالغة (٧٠١١٢٨)الف طن اي مانسبته (٩٠.٣) من الانتاج العالمي(شكل ٤) اما المساحة المزروعة فقد بلغت (١١٦١٧٦٢)الف هكتار اي بنسبة (٨٨.٥)%وتاتي الصين في مقدمة دول العالم في انتاج الرز اذ بلغ انتاجها (١٩٧٢١٢) الف طن لعام ٢٠١٠ اي مانسبته ٢٨.١٪من جملة الانتاج العالمي حيث يزرع في دلتا نهر سيكانغ ودلتا نهر اليانغتسي بالاضافة الى زراعة المدرجات وتقل زراعة الرز في شمال الصين بسبب انخفاض درجات الحرارة وتاتي الهند في المرتبة الثانية

بالنسبة لزراعة الرز في قارة اسيا بعد الصين على الرغم انخفاض انتاجية الفدان الهندي بسبب اتباع الاساليب القديمة في الزراعة وتمسك الفلاحين بزراعة انواع رديئة من الرز تمسكا بعاداتهم الاجتماعية القديمة ويزرع الرز في الهند في السهول الساحلية الشرقية والقسم الجنوبي من هضبة الدكن وخاصة منطقة مدراس التي يزرع فيها الرز مرتين في السنة وكذلك تنتشر زراعته في مصبات الانهار التي تصب في خليج بنغال والسهول الساحلية الغربية خاصة منطقة بومباي وفي مصبات الغات الغربية (ساحل ملبار) والقسم الغربي من دلتا نهر الغانج وبراهما بوترا وحوض السند الأدنى والاطلس , وبالإضافة الى ذلك تنتشر زراعة الرز في بقية الدول الاسيوية مثل اندونيسيا وبورما وفيتنام وبقية دول اسيا

٢-الحبوب

ان الحبوب هي اكثر الحاصلات الزراعية انتشارا على سطح الارض فهي تشغل نسبة ٥٤٪ من مساحة الارض المزروعة في العالم ,وتشمل مجموعة الحبوب كل من (القمح ,والذرة ,والشعير , والسرع , والشوفان , والشيلم , والدخن)وتصنف الى حبوب خشنة تضم الذرة والسرع , اما الباقي فتصنف من ضمن الحبوب الصغيرة وتمتاز زراعة الحبوب بسهولة زراعتها وانتاجها ونقلها وتخزينها وارتفاع انتاجيتها في الدوم الواحد, وقد بلغ انتاج قارة اسيا لعام ٢٠١٠ (١٢٢٨٨١٩) الف طن من جملة انتاج العالم البالغة (٢٤٧٦٤١٦) الف طن لنفس العام اي مانسبته ٤٩.٦٪ من جملة الانتاج العالمي ومن ملاحظة جدول (١٠) يتضح ان الصين تحتل المرتبة الاولى في انتاج الحبوب في قارة اسيا (المرتبة الاولى عالميا) وتاتي الهند في المرتبة الثانية اسويوا والثالثة عالميا واندونيسيا الثالثة اسويوا والرابعة عالميا .

٣-المحاصيل الزيتيةoilcrop

تشمل المحاصيل الزيتية كل من نخيل جوز الهند و نخيل الزيت والفول السوداني وفول الصويا وعباد الشمس والسمسم والخروع والقرطم وبذور القطن والكتان والزيتون ويتضح من الدائرة البيانية رقم (٥) ان قارة اسيا تحتل المرتبة الاولى في زراعة المحاصيل الزيتية حيث تنتج مايقرب ٤٨.٣ من الانتاج العالمي ويعود السبب في ذلك الى ان اغلب المحاصيل الزيتية هي من المحاصيل المدارية وموطنها الاصلي هو قارة اسيا وانتقال بعضها الى القارة بواسطة المزارع التجارية حيث تصدر قارة اسيا بقية القارات في انتاج جوز الهند بسبب ملائمة الظروف الطبيعية في جزر المحيط الهادي وعدم وجود منافس له من بقية المحاصيل خاصة في جزر الفلبين واندونيسيا وتوفر الايدي العاملة وقرب المزارع من السواحل مما يسهل عملية تسويقها الى الاسواق العالمية.

اما نخيل الزيت (oil palm) فهو ايضا من المحاصيل المدارية وموطنها الاصلي افريقيا وقد انتقل الى قارة اسيا من خلال المزارع التجارية فاصبحت قارة اسيا منافسا قويا لقارة افريقيا وتوقفت عليها في الانتاج وتعتبر ماليزيا حاليا اكبر منتج لزيت النخيل حيث تنتج والي ٥٠٪ من الانتاج العالمي وتاتي من بعدها اندونيسيا حيث تنتج حوالي ٢٩.٤٪ من الانتاج العالمي , وبالنسبة للفول السوداني وهو من محاصيل الزيت ذات القيمة الاقتصادية العالمية فهو يحتوي على

نسبة مرتفعة من الزيت تصل الى ٤٣.٣٪ وهو ايضا من المحاصيل المدارية ويحتاج الى درجة حرارة مرتفعة وكمية كبيرة من ضوء الشمس ويزرع في الاقاليم الشبة المدارية لكن خلال فصل الصيف فقط ويتركز انتاجه بالنسبة لقارة اسيا في مركزين رئيسيين هما الهند وتحديدا في الاجزاء الجنوبية الغربية لهضبة الدكن وفي الصين في سهل هوانج وجزيرة شانتونج

٤- الفواكه والخضر

تحتل قارة اسيا دورا هاما في انتاج الفواكه في العالم وتأتي بالمركز الاول بالنسبة للقارات حيث تنتج ٤٠٪ من جملة الانتاج العالمي وتأتي الصين في مقدمة دول القارة في انتاج الفاكهة ومن بعده الهند تليها كل من الفلبين واندونيسيا وايران .

اما بالنسبة لمحاصيل الخضر فانها تأتي بالمرتبة الثانية بالنسبة للانسان بعد الحبوب لما تشكله من مصدر تغذية مهم وتتميز بسرعة نموها ومردودها المادي الكبير حيث ان الطلب عليها يومي وكان يعاب على الخضر في السابق بانها سريعة التلف الا ان تطور تقنيات الحفظ اخرجها من نطاقها المحلي الى العالمية وبالنسبة لقارة اسيا فان سعة المساحة وكثرة السكان وتنوع المناخ جعلها تنتج حوالي ثلثي الانتاج العالمي من الخضر عام ٢٠١٠ ويأتي معظم الانتاج من الصين التي تنتج لوحدها نصف انتاج قارة من الخضر اي حوالي ٣٩.٨٪ من الانتاج العالمي وتليها الهند التي تنتج حوالي ٩.٢٪ من انتاج العالم من الخضر وتنتج الدولتان حوالي ٤٩٪ من انتاج العالم ويتضح من الجداول (٢٥,٢٤,٢٣,٢٢,٢١) مدى سيطرة الهند والصين على انتاج محاصيل الخضر الرئيسية في العالم.

٥- الشاي

لقد عرف الشاي منذ وقت طويل في الهند والصين ويرجح ان معرفته تعود الى نحو سنة ٦٠٠ ق.م وموطنه الاصلي مدينة اسام الهندية وهو من المحاصيل المدارية ولكنه يزرع في المناطق المعتدلة الدفيئة عند جبال القوقاز على دائرة عرض ٣٠ ش حيث درجة الحرارة المناسبة وتمتد زراعته جنوبا حتى دائرة عرض ٣٠ درجة جنوبا . ويزرع الشاي اساسا على المنحدرات الجبلية في العروض المدارية الرطبة وقد يزرع في مزارع سهلية واسعة كما هو الحال في مزارع براهماوترا وفي جنوب غرب الصين وشمال بورما وتنتشر انواع الشاي بتغير الفصول ونوع التربة , وهناك نوعان من الشاي هما الشاي الهندي (الاسامي) والشاي الصيني والنوع المفضل هو الهندي ومنه السيلاني ويحتاج الشاي الى متطلبات خاصة لزراعته هي :

١- متوسط حرارة ٢٥م خلال فصل النمو الذي لا يقل عن ٨ شهور ولديه قدرة على تحمل كميات محدودة من الصقيع والجفاف .

٢- معدل امطار لا تقل عن ٢٥٠سم سنويا او ما يعادلها من مياه الري .

٣- يفضل زراعة الشاي على السفوح او في تربة جيدة التصريف لان المياه الراكدة تقتله .

٤- ايدي عاملة ماهرة ورخيصة لقطف الاوراق وعزلها واعدادها اذ ان المهارة تتضح في ان اوراق الشاي رقيقة تحتاج الى عناية وصبر اثناء القطف والا انها ستتلف ولذلك يفضل النساء على الرجال في عملية الجمع اما رخص الايدي العاملة فهو يعود الى كثرة جني المحصول التي يصل في سيلان الى ١٦ مرة سنويا .

التوزيع الجغرافي لزراعة الشاي في قارة اسيا

ان الهند والصين تعتبران من اهم الدول المنتجة للشاي في العالم حيث تنتجان حوالي نصف انتاج العالم واذا ماضفنا الدول الاسيوية الاخرى المنتجة للشاي مثل سريلانكا واليابان واندونيسيا وبنغلادش وايران فان النسبة تصل الى ٨٠٪ من انتاج العالم.

٦- البقوليات

تشمل البقوليات كل من الفاصوليا والبازلاء والحمص واللوبيا وقد احتلت قارة اسيا مراتب مهمة في زراعة البقوليات ففي زراعة الفاصوليا احتلت كل من الصين واندونيسيا والهند المراتب الاولى عالميا اما في زراعة اللوبيا (cowpeas) فقد احتلت ماينمار المرتبة الرابعة عالميا حيث بلغ انتاجها ١٧٢٨٣٦ طن متري اما العدس (lentils) فقد احتلت الهند المرتبة الثانية على الصعيد العالمي بعد كندا حيث بلغ انتاجها ٩٤٣٨٠٠ طن متري اما البازلاء الخضراء (peas green) فقد احتلت الصين والهند المرتبتين الاولى والثانية في انتاجها حيث بلغ انتاج الصين ١٠٢٦٧٠٠٠ طن متري وانتاج الهند ٣٥٧٦٠٠٠ طن متري وفي انتاج الحمص (chicpea) فقد احتلت الهند المرتبة الاولى عالميا حيث بلغ انتاجها ٨٢٢٠٠٠ فيما احتلت ماينمار المرتبة الخامسة وبلغ انتاجها ٤٧٣١٠٢ والباكستان المرتبة السادسة وبلغ انتاجها ٤٩٦٠٠٠ وايران السابعة ٢٩٠٢٤٣ طن متري .

٧- التمر

يعتقد ان الموطن الاصلي لزراعة النخيل هو شبه جزيرة العرب ومنه انتقل الى العراق ومصر , وتحتاج شجرة النخيل الى درجة حرارة لا تقل عن ٢٥ م واجواء جافة وتربة رسوبية (رمل وطنين) وتسيطر قارة اسيا على انتاج التمر في العالم حيث تنتج مايقارب من ٩٠ % من انتاج العالم و اهم الدول المنتجة للتمر في القارة الاسيوية هي السعودية والعراق وعمان وباكستان والامارات وايران.

الثروة المعدنية في قارة اسيا

لقد كان لاتساع القاره وتنوع تركيبها الجيولوجي دور مهم في تنوع مصادرالثروة المعدنية وتسعى دول القاره على استثمار ثروتها المعدنية لتعويض سنوات السيطره الاستعماريه الطويلة التي تعرضت لها .

ومن مصادر الثروة المعدنية المهمة في القارة النفط توجد في القارة اكبر عدد من الدول المنتجة للنفط بالإضافة الى ان تلك الدول الاسيوية لها من الاحتياطي من الانتاج مجتمعة مالا يوازيه أي من الدول المنتجة في أي قارة أخرى ورغم ان النفط عرف بشكله البدائي منذ الاف السنين الا ان الانتاج التجاري لم يبدأ الا منذ مطلع القرن الحالي وقد بلغ انتاج القارة سنة ١٩٨٦ (١٢٧٧٤٦٦) مليون طن وهذا ما يعادل ٣٢ % من مجموع انتاج العالمي . وتأتي دول الخليج العربي في طليعة الدول المنتجة كما انها تمتلك النسبة العظمى من الاحتياط العالمي هذا اضافة الى انتاجه في كل من الصين و اندونيسيا والجزء الاسيوي من الاتحاد السوفيتي وبورما والهند و سوريا و تركيا وما ليزيا والجمهورية العربية اليمنية وتحتل المملكة العربية السعودية المركز الاول في الانتاج حيث زاد انتاجها على ٣٥٩ مليون طن تليها الصين بانتاج زاد على ١٨٠ مليون طن . اما اهم دول القارة وفي الاحتياطي النفطي فهي المملكة العربية السعودية والعراق . كما تنتج القارة كميته كبيره من الفحم حيث بلغ الانتاج سنة ١٩٨٦ اكثر من ٨٢١ مليون طن أي ما يعادل ٣١,٦ % من حجم الانتاج العالمي وتأتي الصين في طليعة دول القارة في الانتاج حيث بلغ انتاجها اكثر من ٥٩٩ مليون طن وتعد مناطق شمال الصين من اهم مناطق وتمثل حقول شانسي وشنسي وهونان وتأتي الهند بالمرتبة الثانية بانتاج زاد على ١٣٧ مليون طن حيث ينتج في مناطق عديدة منها بيهار ومدراس . وتأتي كوريا الشمالية بالمركز الثالث بانتاج زاد على ٣٩ مليون طن . كما ويوجد الحديد في العديد من الدول القارة حيث زاد انتاجها سنة ١٩٨٦ على ٩٦ مليون طن أي ما يعادل ١٨ % من حجم الانتاج العالمي وتأتي الصين في طليعة الدول المنتجة له بانتاج زاد على ٦٩ مليون طن يليها الهند , هذا اضافة الى استخراجة من كل من اسيا السوفيتية وتركيا وكوريا الشمالية والجنوبية واليابان .

كما تشتهر القارة بانتاج القصدير والذي يعد من المعادن المهمة الداخلة في العديد من الصناعات الخاصة صناعة الالواح والصفائح والعلب , وتنتج اسيا ٥٥ % من حجم الانتاج العالمي حيث زاد انتاج القارة على ١٠٧ مليون طن , وتأتي اندونيسيا في طليعة الدول المنتجة بانتاج زاد على ٢٣ مليون طن تليها لاوس و ماليزيا .

كما تنتج القارة معدن الكروم والذي يعد من المعادن المهمة الداخلة في صناعة السبائك والطائرات وسفن , وتأتي الهند في طليعة الدول المنتجة له في القارة بانتاج زاد على ١٥ مليون طن يليها الفلبين ثم ايران وكما تشتهر اسيا بانتاج لتتجستن والذي يعد معدنا مهما يدخل في الصناعات الكهربائية وتساهم اسيا بانتاج ٤٥ % من حجم العالمي وتأتي الصين في طليعة دول اسيا والعالم في الانتاج تليها كوريا الجنوبية ثم بورما .

ومن المعادن المهمة الأخرى اليورانيوم والذي ينتج في العديد من جهات القارة خاصة اسيا السوفيتية وتعد الحقول فرجهانو الواسعة في اواسط اسيا من اهم مناطق الانتاج . هذا اضافة الى انتاجه في الهند حيث زاد انتاجها منه على نصف مليون طن وفي اليابان وكوريا .

كما ويوجد البوكاسيت في القارة وتأتي الصين في طليعة الدول المنتجة تليها الهند واندونيسيا وتركيا وماليزيا . كما تنتج القارة ١٨ % من حجم الانتاج العالمي من الفوسفات وتأتي الصين في طليعة دول القارة بانتاج زاد على ١٢ مليون طن تليها الاردن وفلسطين . هذا اضافة الى وجود معادن عديدة أخرى في القارة كالرصاص والفضة والكريالت والنيوبيوم والكروم والنيكل وغيرها